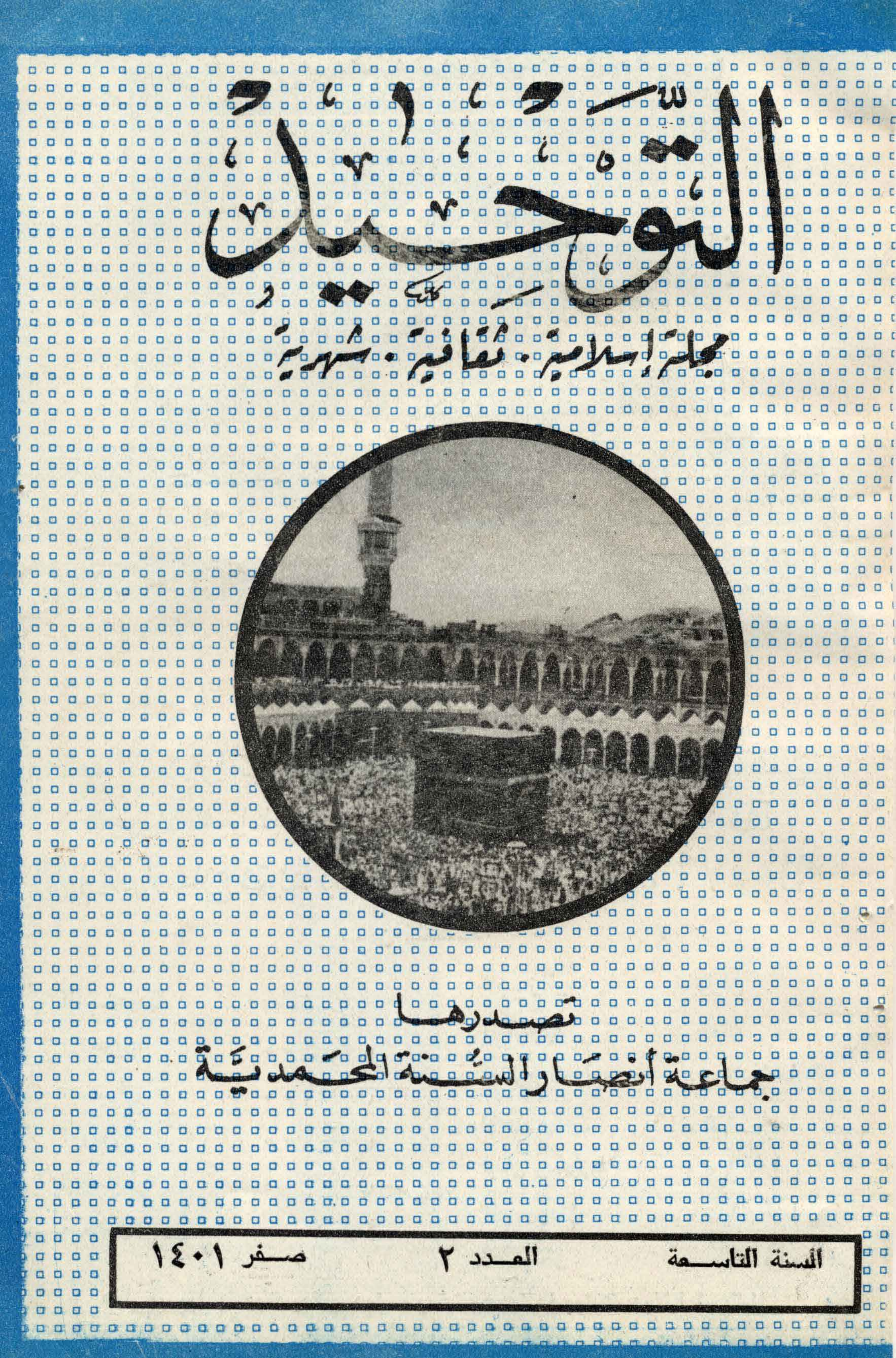

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة التاسعة
العدد ٢
صفر ١٤٠١



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

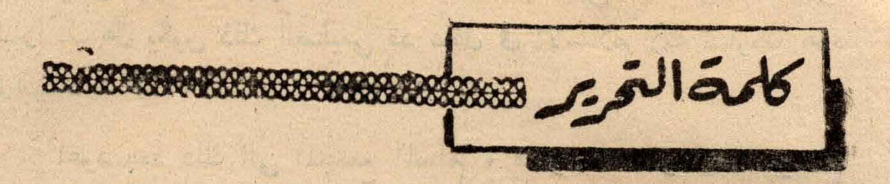
الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



التوحيد .. أساس المجتمع المسلم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان المجتمع المسلم له سمات معينة ، أبرزها أن يكون بعيدا عن كل مظاهر الشرك ومختلف ألوان الوثنية . ولا يمكن بحال أن يقوم مجتمع مسلم على بعض السلوك الاسلامى أو المعاملات الاسلامية ، بينما مظاهر الشرك تعم هذا المجتمع ... من هنا كانت دعوتنا الى التوحيد الخالص ، دعوة الى تصحيح المفاهيم الخاطئة التى تتعارض مع ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ان كلمة (المجتمع المسلم) تعنى ذلك المجتمع الذى يقيم شرع الله فى الارض .. ولا يعنى ذلك مجموعة من القوانين — التى تتفق مع الاسلام — يساس بها الناس .. وانما يعنى أن يكون ذلك المجتمع قد صبغ حياته بالصبغة الاسلامية .. فان دين الله كل لا يتجزأ .. ولا يعرف أنصاف الحلول .

اذن .. وببساطة .. ما هو الاسلام الذى نريد أن نقوم به حياتنا ؟ ألا يبدأ الاسلام دائما بالعقائد ، تليها العبادات والخلق والمعاملات ؟ ألم يركز الاسلام فى الفترة المكية على العقيدة بالذات ؟ انه لا قيمة لأى سلوك اسلامى الا مع سلامة العقيدة من أى انحراف .. حتى العبادات .. لا قيمة لها الا مع صحة الاعتقاد .. فلو تصورنا مسلما يصلى ويصوم ويؤدى كل ما فرض الله عليه ، ولكنه يشرك بالله .. هل لعباداته قيمة ؟ أو لو تصورنا صليبيا يشاركنا فى صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وفى كل ما نعبد الله به ، ولكنه ظل على اعتقاده

بأن عيسى ابن الله وأن الله ثالث ثلاثة — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — هل يكون ذلك الصليبى قد دخل فى الاسلام لأنه شاركنا هذه العبـادات ؟ .

أعود بعد ذلك الى المجتمع المسلم . فأقول اننا لو أردنا قيـام ذلك المجتمع ، لكان علينا أن ننظر فى هذه الأركان الاربعة لنقيم عليها بناء هذا المجتمع : العقائد ، والعبادات ، والأخلاق ، والمعـاملات، دون أن نترك جانبا منها ، وانما لا بد — لقيام المجتمع المسلم — من أن نأخذ بكل ما جاء به الاسلام فى هذه الأمور وأهمها ركن العقيدة ، الذى نتكلم ونكتب حوله دائما لمـا له من أهمية بالقياس الى جوانب الاسـلام الاخـرى .

ولا أهدف بهذا القول الى التقليل من شأن الحديث عن العبادات أو الأخلاق أو المعاملات .. وانما الهدف أن نعلم أن تصحيح المفاهيم حول العقيدة يجب أن يكون دائما فى المقدمة .. وذلك دون اهمال لبقية الأركان .

فلو حاولنا اقامة مجتمع مسلم ، متجاهلين جانب العقيـدة ، آخذين بالجانب السلوكى وحده ، وحاولنا أن نضـع ذلك موضـع التنفيذ ، فمثـلا :

— أنهينا التعامل بالربا فى كل مصارفنا ، وأقمنا اقتصـادنا على أسس اسـلامية .

— منعنا صناعة الخمور ، وكل صور التعامل فيها : بيعا وشراء .. الـخ .

— طهرنا وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون وغيرها من كل ما يخدش الحياء أو يسىء الى الأخلاق .

— منعنا ارتياد الشواطىء وظهور العورات .

— منعنا اقامة دور اللهو والمراقص وكل صور الفساد .

- أعدنا صياغة قوانيننا العامة والخاصة بحيث لا تتعارض مع شرع الله •
- أقمنا الحدود التى أمر بها الاسلام فى الجرائم التى شرعت من أجلها هذه الحدود •
- غيرنا مناهج التعليم - فى كل مراحله - تغييرا جذريا ليكون اسلامى المنهج •
- فى جانب العبادات : شرعت العقوبات لتارك الصلاة والمجاهر بالفطر فى نهار رمضان ، ونظمنا جمع الزكاة وصرفها فى مصارفها الشرعية ، ويسرنا للناس أداء فريضة الحج ، وحاولنا تعميق مفاهيم العبادات فى قلوب الناس •

أقــول :

لو أننا فعلنا كل هذا وغيره لاقامة المجتمع المسلم ، وتجاهلنا جانب العقيدة ، فرضينا بما يفعله الكثيرون من دعاء غير الله ، والاستغاثة بالموتى ، والنذر لهم ، والطواف حول قبورهم ، ودعائهم لكشف الكربات ، ودفع الملمات ، وجلب المنافع - لو أننا تركنا هذه الأمور التى سماها القرآن الكريم شركا بالله ، ورضينا بها ، وأصبحت هى السمة البارزة فى مجتمعنا ، ونفذنا كل تعاليم الاسلام الا ما يتعلق بهذه القضية - فهل نكون بذلك قد أقمنا مجتمعا مسلما ؟ كلا ••• اذ كيف يكون المجتمع مسلما وأكثر أفراده يأتون أعمال الشرك •••؟ كيف يكون المجتمع مسلما وقضية التوحيد مهدرة ••• ؟ كيف يكون المجتمع مسلما وأكثر الناس يضادون الله فى أمره ••• ؟

وبالطبع لا أعنى بهذا الدعوة الى قيام البعض بهدم الأضرحة، فان ذلك قد يسبب الفتنة التى لا يرضاها الاسلام •• وقد يجعل المنتفعين بالأضرحة يعيدون بناءها أعظم مما كانت عليه •• لذلك •• فاننا ندعو الى هدمها فى قلوب المسلمين ، بتوضيح حكم الاسلام فيها، بالكلمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة •••

أقول هذا للذين يوجهون لنا اللوم ... للذين يقولون لنـــا : لمـــاذا لا نتكلمون الا فى التوحيد ؟ لمـــاذا حبستم أنفسكم فى دائرة الحديث عن الأضرحة ؟ لمـــاذا تقوقعتم فى الحديث عن القبور ؟ لماذا لا تطالبون بتحكيم شرع الله فى الارض وتركزون على هذا ؟ .

وأقول لهؤلاء الاخوان :

بصراحة ... وببساطة ... لا قيمة لأى عمل الا بالتوحيد . اذا فهم أفراد المجتمع معنى كلمة « لا اله الا الله » فهما صحيحا ، وأصبحت عبوديتهم لله وحده ، أصبح الباقى بعد ذلك سهلا ميسورا. ولذلك ... فرغم أننا نتناول الاسلام من كل جوانبه .. الا أننـــا نعطى قضية التوحيد الاهتمام الاكبر ... وذلك لأن الحق الذى لا يعلوه شىء أن التوحيد .. أساس المجتمع المسلم .

وأسأله تعالى أن يوفقنا للصواب وأن يثبتنا على طريق الحق .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

كلمة وفاء

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا كريما مجاهدا ، أدى ما عليه نحو دينه بقلمه ولسانه هو الأخ الشيخ زكريا على يوسف ــ صاحب مطبعة الامام ــ الذى توفى فجر يوم السبت آخر ذى الحجة ١٤٠٠ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٨٠ بعد مرض طـــويل . نسأل الله أن يكون ذلك كفارة له ومضاعفة لحسناته .

ونسأله تعالى أن يجعل جهاده فى ميزان حسناته ، وأن يجعله من أهل الفردوس الأعلى .

التوحيـــد

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

اذا كان الزوج شحيحا ...

جاز للزوجة أن تأخذ من ماله بالمعروف بغير اذنه

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت هند بنت عتبة ، امرأة أبى سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطينى من النفقة ما يكفينى وولدى ، الا ما أخذته من ماله بغير علمه . فهل على فى ذلك من جناح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك » متفق عليه .

المفردات

الشح = البخل . ورجل شحيح أى بخيل مع شدة الحرص على المال وغيره . وقال بعض أهل اللغة : اذا كان البخل عادة وخلقا للرجل سمى شحيحا .

النفقة = تشمل نفقة المأكل والمشرب والملبس . وفى ذلك دليل على أن النفقة حق للمرأة على الرجل فيما أوجب الشرع .

بالمعروف = الكفاية المتعارف عليها . أى ما جرى عليه عرف الناس .

تعريف بالأعلام الواردة فى الحديث

١ ــ عائشـــة :

هى أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، قال ابن حجر فى الاصابة : قد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم خطبها بمكة لسبع سنوات . ودخل بها عليه الصلاة والســلام وهى بنت تسع . وكان دخوله فى شوال فى السنة الأولى من الهجرة. وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين . قالت عائشة عن نفسها : تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بنت تسع . وقبض وأنا بنت ثمانى عشرة سنة (أى أن حياتهــا الزوجية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزد عن تسع سنين) فامتلأت علما . ولم يتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها. وكان الصحابة يستفتونها فى الفرائض وكثير من أمور الدين حتى قال عنها عطاء : (كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس وأعلم الناس رأيا) . ماتت سنة ثمان وخمسين للهجرة ، ودفنت بالبقيع بالمدينة . رماها المنافقون بالزنى وعلى رأسهم عبد الله بن أبى ابن سلول . فبرأها الله تعالى من الافك باثنتين وعشرين آية فى سورة النور . رضى الله عنها وأرضاها .

٢ ــ هنـــد :

هى زوج أبى سفيان بن حرب ، وأم معاوية بن أبى سفيان . كان أبوها عتبة وعمها شيبة وأخوها الوليد فى صفوف المشركين فى غزوة بدر فقتلوا جميعا . فشق ذلك عليها . فلما كانت غزوة أحد ، وفيهــا استشهد حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقته وأخذت من كبده فمضغتها ثم لفظتها . غير أنها أسلمت بعد فتح مكة وحسن اسلامها لأن الاسلام يجب ما قبله من الآثام .

٣ — أبو سـفيان :

هو صخر بن حرب بن أمية كبير قريش بعد غزوة بدر • وكان قائدهم فى غزوة أحد ، وترأس الاحزاب فى غزوة الخندق فى العـام الخامس للهجرة ، ثم أسلم ليلة فتح مكة بعـد أن أسرته طـلائع المسلمين ، وأجاره العباس بن عبد المطلب •

المعنى

كان أبو سفيان مع مركزه المـالى والاجتماعى يقتر على زوجه وأولاده فى الانفاق ، وهى لا تستطيع أن تأخذ شيئا منه ما يسد حاجتها وأولادها ، الا اذا لجأت الى الأخذ من ماله سرا دون أن يعلم • والله يقول (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممـا آتاه الله • لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) ولكن أبا سفيان مع أنه من أهل اليسار والثروة كان لا يؤدى ما وجب عليه من النفقة على الزوجة والأولاد • فجاءت زوجه هند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشكو أبا سفيان ، وتستفتى فى مسألة الأخذ من ماله اذا امتنع عن النفقة ، ولو بغير علمه • وذلك خشية أن تقع فى خيانة زوجهـا فى ماله •

ولمـا كان السؤال استفتاء لا غيبة فيه ، لأن المستفتى أو المتظلم يجب عليه أن يتكلم بالصدق فيما يستفتى فيه أو يتظلم منه ، فـلا يعد ذلك من الغيبة المحرمة • وقد أجيز ذكر الانسان بما لا يحب اذا كان ذلك على وجه الشكوى أو الاستفتاء •

الفوائـد

وقد استنبط العلماء من هذا الحديث عدة أحكام منها :

١ — نفقة الزوجة واجبة على زوجها • كما أن نفقة الأولاد واجبة على أبيهم • وأن المرأة لا تشارك الرجل فى النفقة لأنه المسئول الاول عنهم • الا اذا كان الزوج فقيرا ، فللزوجة معاونته باختيـارها دون ضغط أو الزام •

٢ ــ اذا كان الزوج شحيحا لا يعطى من النفقة ما يكفى الزوجة والأولاد ، جاز لها أن تأخذ من ماله دون علمه ، بشرط أن تأخذ بالمعروف لقوله صلى الله عليه وسلم (خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك) والكفاية فى هذه الحالة معتبرة بالعرف السائد بين الناس ، حسب أحوالهم فى زمانهم ومكانهم ويسرهم وعسرهم (١) .

ولا يدخل هذا الأخذ بالمعروف فى قوله صلى الله عليه وسلم (لا تخن من خانك) لأن الاخذ سببه ظاهر وشرعى كالنفقة على الزوجة والاولاد .

٣ ــ ان هذا الموضوع ليس قضية يتعين على القاضى أخذ أقوال الطرفين . لأن سؤال المرأة من باب الفتوى . بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يطلب منها اثبات ما تستحق من النفقة هى وأولاده. وليس فى ذلك حكم قضائى ولكنه من قبيل الفتوى .

٤ ــ أن للأم ولاية قبض نفقة أولادها والانفاق عليهم وحضانتهم .

٥ ــ أن من له عند غيره حق وهو عاجز عن استيفائه ، جاز له أن يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه يؤيد ذلك ما رواه الشافعى .

٦ ــ اعتماد العرف فى الامور التى لا تحديد فيها من الشرع والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

---

(١) المقصود بالعرف السائد بين الناس ما لا يتعارض مع الدين . فليس من ذلك ما تعارف عليه الناس من أمور يرفضها شرع الله كارتياد دور الملاهى والافلام الماجنة ، وكشراء المساحيق التى تغير بها النساء خلق الله . . . وغير ذلك من الامور التى حرمها الدين ، فهى حرام . ومهما تعارف عليها الناس فلا تكون عرفا (رئيس التحرير) .

حكم إثبات الأهلة بالحساب

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اطلعت على ما نشرته صحيفة الجزيرة فى عددها الصادر يوم السبت ١٤٠٠/١٢/٢ هـ تحت عنوان « رمضان الماضى ٣٠ يوما وليس ٢٩ » بقلم الاخ أحمد المسعرى . واحتج على ذلك بأن المراصد العالمية بما فيها مرصد جامعة الرياض أكدت حسابات أم القرى بأن شهر رمضان الماضى كان ٣٠ يوما ولم يكن ٢٩ . وزعم أن الهلال فى مساء يوم الاحد الموافق ٢٩ رمضان قد غرب قبل الشمس بمدة لا تقل عن عشر دقائق فى جميع أنحاء المملكة .. الخ .

وتعلق أيضا بأن مؤتمر اسطنبول قد وضع قواعد للرؤية الحكيمة لحل هذه المشكلة ..

ولما كان هذا الموضوع له أهمية كبيرة لتعلقه بصوم المسلمين وفطرهم وحجهم رأيت أن أكتب فى ذلك كلمة موجزة تتضمن ايضاح الحق وابطال ضده ، فأقول ان الاحاديث الصحيحة قد استفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر باعتماد الرؤية واكمال العدة وعدم الالتفات الى الحساب . فوجب على المسلمين جميعا أينما كانوا أن يأخذوا بذلك ويعتمدوه ، ولا يجوز لهم أن يكذبوا الثقات فى رؤية الهلال بأن المرصد الفلانى زعم كذا أو بأن المراصد الاخرى زعمت كذا أو بأن مؤتمر اسطنبول وضع كذا . وقد سبق الجميع المعلم الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، فوضع للمسلمين قواعد واضحة يعرفها العالم والجاهل والحضرى والبدوى

والحاسب وغيره فقال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » وفى لفظ « فصوموا ثلاثين » وفى لفظ آخر « فاقدروا له ثلاثين » وفى حديث آخر « فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ، ولا تفطروا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة » وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطب فى اليوم الذى يشك فيه فقال : ألا انى جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وساءلتهم ، وانهم حدثونى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم فأتموا ثلاثين ، فان شهد شاهدان مسلمان فصوموا وافطروا » . وعن أمير مكة الحارث بن حاطب قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما . وهما حديثان صحيحان .

وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا » وأشار بأصابعه العشر ثلاث مرات وقال « الشهر هكذا وهكذا وهكذا » وخنس ابهامه فى الثالثة والمعنى أنه يكون تارة ثلاثين ويكون تارة تسعا وعشرين . والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة، ولم يحلهم النبى صلى الله عليه وسلم فى اثبات الشهور الى الحساب بل أحالهم الى أمر مشاهد يراه الناس فى السماء ، وعند عدم الرؤية أمرهم باكمال العدة ، وقد أجمع سلف الامة من الصحابة رضى الله عنهم وأتباعهم باحسان من أهل العلم المعتبرين على ذلك . فلا يجوز لأحد أن يحتج على ابطال الرؤية بمجرد دعوى أصحاب المراصد أو بعضهم مخالفة الرؤية لحسابهم ، كما لا يجوز لأحد أن يشترط لصحة الرؤية أن توافق ما يقوله أصحاب المراصد ، لأن ذلك تشريع

فى الدين لم يأذن به الله ، ولأن ذلك تقييد لمـا أطلقه الله ورسوله، واعتراض على صاحب الشريعة الذى لا ينطق عن الهوى ، وتكليف للناس بما لا يعرفه الا نفر قليل ، فيضيقون بذلك ما وسعه الله .

من المعلوم أنه لا أحسن ولا أكمل من حكم الله ورسوله فى كل شىء كما قال الله سبحانه « أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » فنصيحتى لجميع المسلمين ولجميع الحاسبين بوجه أخص أن يتقوا الله ، وأن يحذروا مخالفة رسوله صلى الله عليه وسلم والتشريع للناس ما لم يأذن به الله وقد قال الله عز وجـل « أم لهم شركاء شرعوا لهـم من الدين ما لم يأذن به الله » وقال سبحانه « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » . وقال تعالى « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين » . وقال تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » والآيات فى هذا المعنى كثيرة، وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « من أطاعنى فقـد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله » وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى » قيل يا رسول الله ومن يأبى قال « من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » .

والادلة على ابطال التعلق بالحساب فى اثبات الهلال كثيرة جدا. وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق . وأسأل الله أن يهدينا وسائر المسلمين صراطه المستقيم ، وأن يمن علينا جميعا بالفقه فى دينه والثبات عليه انه سميع قريب .. وصلى الله وسـلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة
بقلم علي محمد قريبة

٦

(مقارنة بين نظام الحكم الاسلامى ونظم الحكم الاخرى)

ان الحكومة الاسلامية ملزمة باتخاذ القرآن دستورا لها ولمواطنيها، فهى تنزل على أحكامه التى لا تقبل التبديل ولا التعديل ولا التعطيل . وهى بذلك ليست من نوع الحكومات الديمقراطية التى تجعل منهاج حكمها أن السلطة للشعب ، وأن القوانين لا تتغير ولا تتبدل الا برأيه حتى ولو كان أفراده مختلفى الأهواء والظروف .. ثم ان هذه الحكومة الاسلامية تستوعب خير ما فى الديمقراطية حين تعطى للأمة حق اختيار من يتولى أمرها بواسطة مبايعته ، الا أنها اشترطت ضرورة الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ، وحين أقرت مبادىء المساواة والعدالة الاجتماعية ، وحرية الفكر والعقيدة ، وحين فصلت بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية .

والحكومة الاسلامية بعد ذلك قد تميزت على الديمقراطية فى أن المراد بالأمة — عندها — ليس هو الشعب المحصور فى حدود جغرافية تجمع بين أفراده روابط الدم والجنس واللغة ، والعادات المشتركة مما يقرن ذلك بفكرة القومية والعنصرية . وانما الأمة فى مفهوم الحكومة الاسلامية هى التى يرتبط أفرادها برابطة العقيدة التى تحتل الفكر والوجدان . ولله در الشاعر المسلم اذ يقول : —

أبى الاسلام لا أب لى سواه   اذا افتخروا بقيس أو تميم

والدليل على ذلك عمومية الرسالة . وصدق الله العظيم (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ومع ذلك فان الاسلام قد سبق كل النظم الاجتماعية العصرية فى تقرير أن رباط المصلحة القومية لا يتنافى مع الخلاف فى العقيدة الدينية . ويتجلى ذلك فى الوثيقة السياسية التى

تعتبر أول معاهدة من نوعها فى التاريخ والتى تقررت بها وحدة المجتمع الجديد فى المدينة بعد هجرة الرسول وصحبه اليها • وفيها أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهود المدينة ومن أراد من جيرانهم لهم حقوق المواطنين كاملة ولهم دينهم وشعائرهم ، وعليهم أن يشتركوا فى الدفاع اذا أغار عليها مغير • وكان مما جاء فى هذا العهد (أن المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة من دون الناس ، وأن المؤمنين لا يتركون مثقلا بينهم بالدين والعيال أن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل ، وأن من تبعنا من اليهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وأن اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا محاربين (١) وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، ويهود بنى النجار وبنى الحارث وبنى ساعدة وبنى جشم وبنى ثعلبة وبنى الأوس ومواليهم وبطانتهم كبنى عوف سواء ، وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم) وهكذا قررت هذه المعاهدة حرية العقيدة وحرية الرأى وحرية الوطن وحرمة الحياة وحرمة المال وتحريم الجريمة واعتبار المصلحة الوطنية رباطا قوميا بين المواطنين لكن على شرط ألا يكون هذا الرباط القومى عقبة فى سبيل العقيدة الاسلامية • ولولا أن اليهود نقضوا هذه العهد وتآمروا على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الاسلام كله كدين وعلى المسلمين كجنود لهذا الدين لما حل بهم العقاب الربانى الذى لا يصلح لهم سواه • وتطهرت منهم أرض الجزيرة العربية الى الأبد جزاء وفاقا •

كما تميزت الحكومة الاسلامية على الديمقراطية فى الأهداف• فبينما تهدف هذه الى أغراض دنيوية بحتة ، ومادية ترمى الى تحقيق سعادة الأمة أو الشعب بتوفير مطالبه المادية فى الحياة الدنيا ، نجد الحكومة الاسلامية تهدف الى تحقيق الاغراض الدنيوية والأغراض الروحية معا • بل ان هذه الأغراض الروحية فيها هى الاساس •

---

(١) محاربين : بفتح الراء •

وأخيرا تميزت الحكومة الاسلامية على الحكومة الديمقراطية فى أن سلطة الأمة ليست مطلقة بحيث يصدر مجلسها المنتخب قرارات واجبة النفاذ وان جاءت مخالفة للقانون الأخلاقى أو متعارضة مع المصالح الانسانية العامة ، وانما تكون السلطة للأمة مقيدة بالشريعة الاسلامية ، وبالتالى تكون ملزمة بالقانون الأخلاقى والمصالح الانسانية .

وكذلك فأن الحكومة الاسلامية لا تعطى السيادة لرجال الدين ، لأن نظامها لا يعترف برجال دين معينين ، وانما يعتبر المسلمين جميعا رجال الدين وحماته ، ولأنه يتنافى مع النظام (الثيوقراطى) الذى يسمح للكهنة ورجال الدين بأن يشرعوا القوانين للناس من عند أنفسهم حسب مشيئة أهوائهم وأغراضهم ، ويترتب على ذلك أن يتسلطوا على عامة الناس تسترا وراء ما يسمونه باطلا بالقانون الالهى . والله تعالى يقول فى مثل هؤلاء (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) .

وليست الحكومة الاسلامية من نوع الحكومات الجمهورية التى ينص منهاج حكمها على اختيار رئيسها بالانتخاب مدة محدودة من السنوات ثم تسقط رئاسته بعدها حتى ولو كان عادلا شهد الجميع بصلاحيته أكثر من غيره لهذه المهمة ، والتى تحاول أن تضع من القوانين والشرائع ما يجلب تأييد الجمهور ولو كان ذلك على حساب المثل العليا .

وليست كذلك حكومة (نومقراطية) تجعل السياسة للقانون وحده حتى ولو كان واضعه بشرا يخطىء ويصيب ويتأثر بالهوى والمصلحة الخاصة .

وهى ليست كذلك حكومة استبدادية منهاج حكمها قائم على الدكتاتورية التى لا تقبل النقد أو النصح ، ولا ترعى فى سبيل احكام قبضتها على الجماهير مبادىء الرحمة والانسانية ولا المصلحة العامة.

وانما الحكومة الاسلامية تتسم بالاعتدال الكامل ، وبتقييد كل من الحاكم والمحكومين بقيود تمنعهم من الانطلاق وراء الأهواء والشهوات ، ولا تترك مقاييس العدالة والمساواة وجميع الفضائل الانسانية فى يد البشر يرسمون حدودها ، وانما تستمسك بالحدود التى حدها الاسلام لتلك الفضائل ، وبالمقاييس التى وضعها الرب تبارك وتعالى فى قرآنه ، ومارسها الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته لكى يخضع جمهور المسلمين ويخضع البشر لتلك المقاييس العلوية .

فالدولة الاسلامية اذا على هذه الصورة نظامها فريد يمكن أن نصفه بأنه ديمقراطى انسانى عالمى دينى أخلاقى مادى وروحى معا. ومثل هذه الدولة يمكنها أن تحمى الحياة العامة من الفساد . وفيها تتحقق العبودية الكاملة لله من كل من الحاكم والمحكوم لأنها مقيدة بحبائل شريعة الله الذى يستأثر بوضع القوانين والشريعة لعباده ، ويتم فيها مبايعة رئيس الدولة مدى الحياة ما دامت الشروط المطلوبة فى عقد البيعة قد توفرت فيه ، وما دام منفذا لأمر الله ورسوله ، معليا كلمة الاسلام ، أمينا على مصالح الرعية وصدق الرسول الكريم (... فالامام راع وهو مسئول عن رعيته ..) .

(تصور المجتمع الاسلامى فى ظل الحكومة الاسلامية)

ان تصورنا للمجتمع الاسلامى الذى تتوفر له مثل هذه الحكومة الاسلامية ـ على ضوء الواقع الذى شهد به التاريخ للمجتمع الاسلامى الأول ـ لا يمكن أن يتسرب اليه فساد التفريق بين الطبقات ، وما يتبع ذلك من امتيازات طبقية ، وانما يتفاوت الفضل بين الأفراد بالمواهب الشخصية والسبق الايمانى وذلك هو معنى قوله تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ومعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس لأحد فضل على أحد الا بدين أو تقوى . الناس كلهم لآدم وآدم من تراب . لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأبيض

على أسود ولا لأسود على أبيض الا بالتقوى) وفى مثل هذا المجتمع لا تحول عقبات الحسب أو كثرة الولد أو الحرفة دون تنمية المواهب الشخصية والسجايا الفردية ، فلقد ذكر التاريخ أن الموالى وأبناءهم ابان الحكم الاسلامى قد عينوا ولاة الأقاليم ، وقوادا للجيش . وكان يأتمر بأمرهم أصحاب الحسب والنسب طائعين غير مكرهين ، فهـذا هو أسامة بن زيد يقود جيشاً فيه كبار الصحابة ، ولم يجد أحد منهم غضاضة فى ذلك ، بل ان خليفة المسلمين الأول نفسه لا يفوته أن يغبر قدمه فى سبيل الله ساعة وهو يسير مودعاً هذا الجيش تحت امرته . وكثيرا ما تولى مناصب الافتاء والقضاء البزازون والنساجون وأصحاب الحرف الاخـرى .

وفى مثل هذا المجتمع لا يستطيع فرد أن يستبد بالحكم أو أن يكون دكتاتورا متسلطا لآن كل فرد فيه يعتبر نفسه خليفة ومسئولا أمام الله عن حقوق اخوانه ومواطنيه ، وصدق الرسول الكريم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

وفى مثل هذا المجتمع لا بد أن يتكون مجلس للشورى من أصحاب الحل والعقد المشهود لهم بالايمان والخبرة والورع والرأى السـليم ليكونوا بطانة خير للحاكم ، وعليه أن يسوس أمور الرعية بمشورتهم. وهو أمير لهذا المجتمع ما دام حائزا على ثقته مستمسكا بمنهج الله . فاذا افتقد شيئا من ذلك كان عليه أن يتخلى عن موقعه فورا .

وفى مثل هذا المجتمع لا يمكن أن ينقسم مجلس الشورى على نفسه فرقا وأحزابا أو أن يكون مراكز قوى لأن الاسلام الذى آمنوا به يحتم عليهم أن يدوروا مع الحق حيثما كان لا يحيدون عنه قيـد شـعرة .

وفى مثل هذا المجتمع تكون مجالس القضاء والحكم خارجة عن حدود الهيئات التنفيذية تماما لأن القاضى المسلم وظيفته أن ينفـذ القوانين الالهية فى عباد الله ، فهو لم يتول منصب القضاء نائبا عن

رئيس الدولة بل القضاء وظيفة مستقلة ، وعلى ذلك فان رئيس الدولة اذا حضر الى مجلس القضاء لا يكون سوى رجل من الرجال ، ولقد شهد التاريخ بأن الرجل العادى – بل الرجل الذمى – فى دولة الاسلام كان يرفع مظلمته الى القاضى ضد علية الناس ، وضد أمير المؤمنين نفسه فيمثل الطرفان أمام القاضى ليحكم بينهما دون تمييز فى مجلس القضاء .

وفى مثل هذا المجتمع ينعدم الوسيط بين الفرد وربه فلا كهنوت فى الاسلام ، وتسود المساواة المطلقة فى الحقوق والواجبات ، وتراعى مصلحة الانسان وظروف زمانه ومكانه . وتمارس العبادات فيه باعتبارها وسائل لا غايات ، وتراعى فيه حقوق الفرد بالقدر الذى لا تتعارض مع حقوق المجتمع .

وفى مثل هذا المجتمع تتحطم الوثنية المادية والمعنوية ، ولا تعطل طاقات أفراده بالتجوال فى عرض البلاد وطولها لقضاء الايام والليالى مجاورين للأضرحة والقبور التى لا تنفع ولا تضر رجاء التوسل بها لتقربهم الى الله – كما يزعمون – فيقل فيه الانتاج ويتعثر تقدمه . ويظل فى ذيل القافلة .

وهكذا فان غاية الحكومة الاسلامية أن تقيم دعائم المآثر والمكارم التى يحب الله تبارك وتعالى أن تتحلى بها البشرية ، وأن ترتفع بمستوى شعبها ، عقليا وثقافيا وأخلاقيا حتى يصل الى مراقى الفلاح والتقدم فى شتى المجالات .

وأما التشريع ووضع القوانين فلا حق لهذه الحكومة فى شىء من ذلك الا ضمن الحدود التى أقامتها الشريعة الغراء ، والتى أوردها الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم ، وجاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته المطهرة .

على محمد قريبه

يتبع بمشيئة الله

أيها الشباب الحائر القلق ...
هذا هو الطريق

بقلم : نجيب محمد عبد الرحمن الحصري

... قالوا : ان فترة الشباب أخصب مراحل العمر ، وأجدرها بحسن الافادة ، وعظم الاجادة !!!

فهى القوة الظاهرة بين ضعف الطفولة .. وضعف الشيخوخة .

وقد قرر القرآن الكريم ذلك فى قوله تعالى « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » .

ومن ثم كان على المرء أن يقدم حسابا عاما عن حياته كلها وحسابا خاصا عن طور الشباب وحده ، فهو طور له خطره وأثره . عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم » رواه الترمذى .

... على أن الشباب وان اكتنفته من طرفيه المتباعدين الطفولة والشيخوخة ، الا أنه يصعب وضع حدود زمنية لعهده السعيد ... فهناك رجال تظل وقدة الشباب حارة فى دمائهم وان أنافوا على الستين ، لا تنطفىء لهم بشاشة ولا يكبو لهم أمل .. ولا تفتر لهم همة !!! .

وهناك شباب يحبون حبوا على أوائل الطريق لا ترى فى عيونهم بريقا ولا فى خطاهم عزما . شاخت أفئدتهم فى مقتبل العمر ، وعاشوا فى ربيع الحياة لا زهر ولا ثمر .. !!

ومن الاخطاء تصور الشباب قدرة جسد وفورة غريزة : ان الشباب توثب روح ، واستنارة فكر ، وطفرة أمل ، وصلابة عزيمة..!!

... ويعتصر قلبى ألما .. وتفيض نفسى اشفاقا .. وأنا ألمس ... بحكم احتكاكى بالشباب .. تلك الكتلة الغضه اليانعة من الفكر والنفس والعواطف .. ألمس وأكاد أرى وأستشف .. عذاب الحيرة والقلق النفسى .. والتمرد والاضطراب فى الفكر والسلوك .. فأقول فى نفسى .. وأهتف من أعماقى : لم هذه الحيرة والقلق والاضطراب.. وقريب منك .. بل فى متناول يدك .. الشفاء من هذا الشقاء النفسى والحيرة القاتلة والقلق المدمر ؟ .. انه منك قريب قريب !! .

ومن العجائب والعجائب جمة — قرب الشفاء وما اليه وصول

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما — والماء فوق ظهورها محمول

... فقط عزيزى الشاب عليك أن تسأل نفسك .. ما وظيفتى فى هذه الحياة ؟ .

... ما الهدف الذى خلقت من أجله ؟ .. ما المهمة التى كلفنى بها بارئى وبارىء هذا الكون وصانعه ومبدعه ... عندما قدر لى أن أتنسم عبير هذا الوجود لأجل محدد وعمر مقدر عنده سبحانه .. ؟

هل خلقت فقط لآكل .. وأتناسل .. ثم أموت ... ؟ !!!

يا ويلى ... فهذه الوظائف البيولوجية تشاركنى فيها أدنى الحيوانات .. والحشرات !! فما موضع تكريمى وتفضيلى عليها اذن .. ؟ !! .

عند بارئك وخالقك تجد الجواب الشافى عن هدف حياتك .. اذ يقول سبحانه « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما أريد

منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » .

... اذن فقد خلقت لهدف محدد وغاية واضحة .. وهو أن تعبد الله وحده لا شريك له .. ورغم تسلسل هذا المنطق وبساطته فان الكثير من الشباب يسير فى دروب الحياة دون أن يعرف غاية وجوده.. وهدف حياته .. ومن ثم ففى غيبة وضوح الهدف وتحديده .. يعيشون فى ضباب الحيرة .. وغشاوة الاضطراب فى العقيدة والفكر والسلوك .. تدفعهم الرياح يمنة ويسرة .. شرقا وغربا .. بعيدين عن كل راحة واستقرار وسعادة نفسية . اذ أن تحديد الهدف ووضوحه.. ومن ثم ادراك الوسائل أو الطرق الموصلة اليه هى بداية الخروج من تيه الحيرة .. وهجير القلق .. ولظى الاضطراب .. وعذاب الضياع ... !!!

... لعبادة الله وحده خلقت اذن ... وهذه العبودية له سبحانه .. لا بد أن تغرس فيك ثمرة ... وبدون هذه الثمرة لا يقبل الله منك أى عمل بل أية عبادة .. وهذه الثمرة التى يجب أن تحافظ عليها دوما حتى تقابل بها ربك والتى يجب أن يسرى رحيقها فى أوصال قلبك ونبض حياتك وسلوكك .. هى التقوى .. اصغ معى بآذان قلبك الى نداء ربك حين يقول سبحانه : « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » فالهدف اذن من العبودية لله سبحانه وتعالى أن تصل بك الى تقوى الله عز وجل . هذا اجمالا.. ولو أردنا أن ندلل على ذلك تفصيليا لنصل الى هذا الاستنتاج نجد مثلا أن الله سبحانه وتعالى يقول فى الصلاة وهى من تفريعات العبادة المتشعبة وأسماها : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » فالهدف من الصلاة التقوى . وفى الصيام أيضا « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب

على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » وفى شعائر الحج وغيره يقول الله سبحانه وتعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ».

اذن .. فالعبودية لله سبحانه وتعالى لا بد أن تثمر فى القلب.. تقوى الله سبحانه وبدون هذه التقوى لن يقبل الله منك أى عمل على الاطلاق .. استمع معى الى جزء من الحوار الذى قصه الله سبحانه وتعالى عن ولدى آدم : « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال : انما يتقبل الله من المتقين .. » وكلمة انما فى اللغة تفيد الحصر والقصر .. فالله عز وجل لن يقبل من أى انسان أى عمل أو عبادة الا اذا كان تقيا .. فالتقوى .. التى مقرها القلب .. يجب أن تكون مناط هدفك حتى الممات .. انها يجب أن تكون ثمرة ونتاج عبوديتك لله رب العالمين . وهذه التقوى .. التى كما قلنا مقرها القلب .. لا يعلم حقيقتها الا الله .. فهو وحده سبحانه الذى يعلم التقى وغير التقى لأنه وحده سبحانه علام الغيوب . ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائل : « التقوى ها هنا .. التقوى ها هنا .. وأشار الى صدره أو قلبه » . والله سبحانه وتعالى هو القائل : « فلا تزكوا أنفسكم .. هو أعلم بمن اتقى » هو .. وحده سبحانه العليم بذات الصدور .. ومن ثم فلا تستطيع أن تزكى نفسك أو غيرك على الله سبحانه وتعالى ... وحذار .. حذار .. أن تستمع لمن يقول لك عن جهل أو سوء نية : المهم التقوى التى فى القلب دون العمل .. من أداء الشعائر أو غير ذلك .. فلا تقوى على الاطلاق ان لم تؤد كل العبادات التى فرضها الله عليك بالكيفية التى يريدها منك سبحانه .. فالتقوى لا تنبت أو تثمر أو تعيش فى فراغ وانما هى نتاج العبودية القائمة على اخلاص العمل لله وحده باطنا وموافقة العمل فى مظهره لكل ما أمر به الله ورسوله .

••• واذا كانت التقوى بهذه المكانة وهذه الاهمية فى حياة الفرد •• اذ عليها مدار سعادته فى الدنيا والآخرة ، وبها مناط قبول أعمال العباد من رب العباد ، لزم عليك •• وعلى •• وعلى كل من يريد الفلاح فى الدنيا والآخرة أن يسأل عن ماهيتها ••

••• ولقد سأل عنها عمر بن الخطاب رضى الله عنه •• أبيا •• رغم ما نعرفه جميعا من ايمان عمر • سأل عنها أبيا قائلا له : « ما التقوى يا أبى •• فقال له أبى متسائلا : « ألم تسر يوما يا عمر فى طريق ملىء بالشوك ؟ » فأجابه عمر : « بلى » فقال له أبى : «فماذا تفعل حينئذ ؟ » قال له عمر : « أشمر وأحاذر وأحذر غيرى » فقال له أبى : « فتلك التقوى !!! » •

••• نعم •• صدق أبى •• فالانسان فى هذه الحياة •• وعلى الأخص الشاب •• فى امتحان عظيم •• وفتنة وابتلاء •• يجد نفسه وهو يسير فى دروب الحياة بين أشواك كثيرة •• شياطين الانس والجن •• النفس الامارة بالسوء وأهوائها وشهواتها •

••• ولن أطلق لقلمى العنان •• عن هذه الاشواك •• التى زرع بعضها زرعا •• أو ترك لها العنان لتنتشر وتملأ آفاق دنيا الشباب •• فالأمر الخطير الذى يعانى منه الناشئة فى مجتمعاتنا انما هو الازدواج فى القدوة •• والازدواج فى التعليم •• والازدواج فى التربية •• والازدواج فى الافكار والقيم • وبالجملة فهو ازدواج فى جميع الحقول التى تساهم فى تكوين شخصية الشاب ونسيجه الفكرى •• !!!

••• ففى المدرسة •• وهى أهم العوامل التربوية •• يتلقى التلميذ أمشاجا من القيم والآراء المتناقضة المتنافرة — يتسابق اليه بها مربون ومعلمون متناقضون فى الفكر والمنهج والسلوك • فهو يتلقى

من مدرس الفلسفة والاخلاق نقيض ما قد تلقاه من مدرس الدين ..
ثم يتلقى من مدرس العلوم خلاف ما كان قد تعلمه من كليهما .. !!!

وتغدو عملية التربية والتعليم والتثقيف فى حياة التلميذ ...
عبارة عن صراع من البناء والهدم ، والمحاولات المتدافعة ، وتتجمع
حصيلتها فى كل من ذهنه ونفسه ، غبارا وغشاوات داكنة ، تحجز
العقل عن التفكر وتبعد الصفاء عن النفس ... !!!

وفى الشارع والمكتبة والنادى وأمام التليفزيون ، تطوف به مظاهر
أخرى من هذا التناقض العجيب !! .

فهو يسمع عن الاخلاق الفاضلة .. عن الفضيلة وضرورة التقيد
بها وخطورة الخروج عن قوانينها ، ويسمع أيضا عن الحرية والحياة
العصرية وضرورة التجمل بها ، وخطورة الكبت والقوقعة فى حمأة
التقاليد !!! .

وهو يسمع عن الدين وحقائقه وقيمه وضرورة قيام المجتمع
على دعائمه والاستعانة بمنهاجه وعلاجه لحل كل مشكلة . ويسمع
أيضا عن الرجعية وأوضارها والنهضة العلمية وكيف أنها — كما
يصورونها له — نسخت العقائد الدينية ، وعن ضرورة تحرير الفكر
من أسر الايمان بالغيبيات والاستعانة بالفكر المادى وحده لحل كل
مشكلة وتحرير كل أرض .. والوصول الى أى هدف !!!

انه يلمس هذا التناقض الخطير فى الشارع الذى يسير فيه ،
ويقرؤه فى الكتب والمجلات التى يطلع عليها ، ويسمعه فى المحاضرات
والندوات التى يحضرها ، ثم هو يعانيه بين زملائه وأصدقائه الذين
ينعكس عليهم ذلك كله جدالا ومشادة وهياجا .. !!!

... وفى البيت تتجمع آثار ذلك كله حوله ، فى مظاهر أشد
خطورة وضررا . اذ قلما تخلو أسرة من أنصار متناقضين ، يجنح

كل منهم الى واحدة من هذه الافكار والاتجاهات المتناقضة . فيتحول وئام البيت وسعادته الى شقاق وشقاء ، وتسوء علاقة الوالد مع أولاده ، وتتأزم صلة الزوجة بزوجها .. ويتعالى الشجار بين الجميع عند كل صباح ومساء .. !!!

ثم أيضا .. أشواك النفاق التى تزرع فيه بذور عدم الثقة من أى شىء أو قيمة .. أو فكرة .. يصغى السمع الى كثير من الوعاظ والخطباء والموجهين فيتأثر لما يسمع وتطمح به نفسه الى القيم العالية والاخلاق الفاضلة .. وفيما هو يسير بصدق وحماس الى هذه الغاية .. يفاجأ باكتشاف أغراض ومصالح أخرى من وراء تلك التوجيهات والعظات البليغة .. ويكشف من حال أربابها ما يناقضها كل التناقض ... !!! .

... ان رأس النتائج كلها .. وقد كانت هذه هى الاجواء التربوية التى ينهل الشباب تربيته ويستوحى نهج سلوكه منها ... هو انعدام ثقة الشاب بالمجتمع .. !!!

وما دامت هناك بينهما أزمة ثقة .. فلا الشاب يصلح أن يتتلمذ عليه ، ولا المجتمع يصلح أن يكون مربيا له .. وانما يغدو الشاب أستاذا لنفسه .. منفردا بارشاد ذاته .. !!!

وأما النتائج الاخرى فلا ريب أنها ينبغى أن تتمثل فى الانحراف الفكرى والتعقد النفسى والانطلاق الغريزى .. !!!

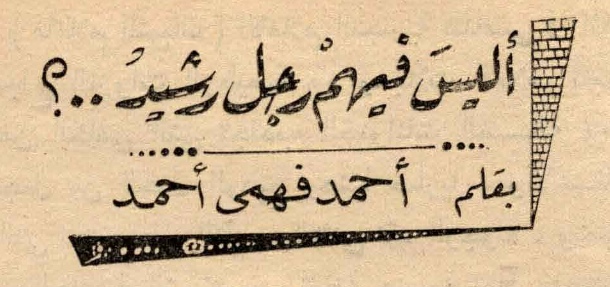
.. هكذا تتفتح مشاعر الشباب المسلم فى هذا العصر على حياة مادية رهيبة .. حياة تقوم على التظالم والتطاحن والتحلل .. حياة تلاحقه وتطارده فيها بواعث الفتنة والرذيلة .

... (فأفلام الشباك) الافلام التجارية تتنافس فى اثارة الغرائز الدنيا واشباع النزوات الرخيصة .. ومجلات الغلاف تنبعث منها رائحة العفن الخلقى التى تجتذب الحيوانات الضالة .. وروايات الجريمة تجعل من الحمل الوديع وحشا ضاريا ، والاغانى المبتذلة والالحان التى تعتمد على التأوه والتثنى تئد الرجولة ، وتمجد الميوعة، .. والكتب الجنسية التى تسمى ثقافة جنسية تملأ واجهات المكتبات .. حتى الاعلانات التجارية تقوم وتروج على المناظر المبتذلة ، ورسائل الالحاد والكفر تحطم القيم العقائدية وتحض على التمرد على الفضائل .. وتدفع الى كسر كل القيود التى تحول دون الانطلاق الحيوانى المسعور ، وحياة (الهيبيز) قد لا تكون آخر ما وصل اليه الانحراف .. !!

تتفتح مشاعر الشباب المسلم فى هذا العصر .. فيجد نفسه فى متاهات من الآراء المضللة .. والافكار الهدامة .. حتى الدين .. ضياء حياته وهدف وجوده .. يقدم له أحيانا ممزوجا بكثير من الخرافات والاساطير والبدع التى تشوه جلاله وجماله .. ثم يجد الممرات الى مزالق الفتنة والانحراف مفتوحة معبدة !!! .

... ومع ذلك .. وكلامى لك أيها الشاب .. فان هذه الاشواك كلها .. يجب ألا تحول بينك وبين أن تسير على طريق التقوى .. مشمرا .. محاذرا .. ومحذرا لغيرك .. لتصل الى هدف وجودك .. تقوى الله سبحانه .. فان هذه الاشواك .. لم ولن .. تحول بينك وبين أن تقدم حسابا أمام ربك عن عمرك عامة وشبابك خاصة .. والى لقاء آخر نتحدث فيه بالتفصيل عن العبودية الحقه التى توصلك الى التقوى .. رزقنا الله واياك تقواه .. ومنحنا التأييد والعون على دروب هذه الحياة !!! .

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى



صلاة الجمعة لها فى الاسلام شأن خاص .. حيث قال فيها ربنا سبحانه « يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » وسميت السورة باسمها (سورة الجمعة) .

وقد جاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذر من التخلف عن الجمعة :

١ — روى أحمد ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه « آن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : لقد هممت أن آمر رجلا يصلى بالناس ، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم » .

٢ — وروى مسلم عن أبى هريرة وابن عمر أنهما سمعا النبى صلى الله عليه وسلم يقول على منبره « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم (١) ، ثم ليكونن من الغافلين » ورواه أيضا أحمد والنسائى من حديث ابن عمر وابن عباس .

وغير ذلك من الاحاديث .

وقد أجمع علماء المسلمين على أن صلاة الجمعة فرض عين ، لا يعفى منها المسلم الا فى بعض الظروف القهرية التى أوضحتها كتب الفقه بالتفصيل .

---

(١) ودعهم بفتح الواو وسكون الدال أى تركهم . ويختم على قلوبهم أى يطبع على قلوبهم ويحول بينها وبين الهدى والخير .

وقد فسر أكثر الفقهاء قول الله تعالى « وذروا البيع » بأن البيع حرام عند صلاة الجمعة لمن تجب عليه الجمعة . وعلى هذا اعتبروا البيع الذى يتم من وقت النداء لصلاة الجمعة الى وقت انتهائها بيعا فاسدا يجب فسخه .

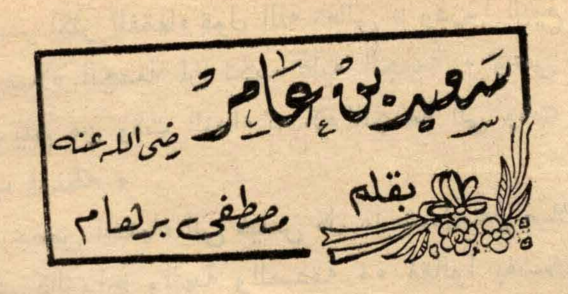
وذهب بعض الفقهاء الى قياس كل ما يشغل عن صلاة الجمعة من عقود أخرى كالزواج والهبة والصدقة .. فقالوا بفسخها جميعا اذا تمت وقت صلاة الجمعة ، لأن ما يشغل عن الجمعة من العقود كلها حرام شرعا .

هذه الاحكام أهديها الى جمعية الاسكان التعاونى التى نسبت نفسها الى العاشر من رمضان فأصبح اسمها (جمعية العاشر من رمضان للاسكان التعاونى) .. تلك الجمعية التى أعلنت فى جريدة الاهرام الصادرة يوم ١٦ من ذى الحجة ١٤٠٠ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠ عن عقد اجتماع للمنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة للبدء فى توزيع وتخصيص الشقق على الاعضاء .. فما كان منها الا أن حددت موعد الاجتماع بهذا النص (فى تمام الساعة ١٢ ظهر الجمعة الموافق ٣١/١٠/٨٠) .

(البقية صفحة ٤٥)

تعلن
جمعيه العاشر من رمضان
للاسكان التعاونى
انه قد تقرر عقد اجتماع للسادة المنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة للبدء فى توزيع وتخصيص الشقق على الاعضاء
وذلك فى تمام
الساعه ١٢ ظهر الجمعة
الموافق ٣١/١٠/٨٠
فى المكان المعد للاجتماع بعمارة الزمالك ٣١ ش احمد حشمت بالزمالك تقاطع احمد حشمت ومحمد انيس امام السفارة الاسبانية

وهذه صورة زنكوغرافية للاعلان المنشور بجريدة الأهرام



كم عدد المسلمين الذين يعرفون هذا الاسم ؟ .. لا أعتقد أن كثيرين سمعوا هذا الاسم أو عرفوا شيئا عن صاحبه .. انه واحد من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن أى صحابى كان سعيد بن عامر ؟ !! .

انه رجل بسيط .. غاية فى البساطة .. بل لعل ثيابه كانت أسمالا .. ولكن هذه الأسمال كانت تخفى تحتها مجموعة من الفضائل .. تواضع .. طاعة .. ورع .. تضحية .. بذل .

لقد أسلم سعيد بن عامر بعد فتح خيبر .. وما تخلف من يومها عن مشهد يشهده الرسول صلى الله عليه وسلم .. ثم من بعده خليفتاه أبو بكر وعمر ، وتمضى السنون ويعزل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين معاوية عن ولاية الشام ، ويختار لها من بعده سعيد بن عامر .. ولعلنا نعرف معايير عمر الشديدة الدقيقة فى اختيار ولاته .. وان اختيار عمر له هو فى حد ذاته شهادة عظيمة بفضله .. والشام يومئذ عاصمة كبيرة .. وهى مركز كبير للتجارة .. وأرض حضارة .. وهى بهذه المثابة مدعاة لكل اغراء وفتنة .. ولا يصلح لولايتها الا رجل حصنه الله بفضائل على غرار ما أنعم الله على سعيد بن عامر ..

وعندما يستدعيه عمر ليبلغه ذلك يقول له « اعفنى يا أمير المؤمنين ولا تفتنى » . ويصيح به عمر : « والله لا أدعك .. أتضعون أمانتكم وخلافتكم فى عنقى ثم تتركوننى ؟ » .

ولم يكن أمام سعيد الا أن يقتنع بمنطق عمر •• فليس من العدل أن يحتمل عمر مسـئولية الحكم •• ثم يتخلى عنـه من يثق فيهم لمعـاونته ••

وخرج سعيد بن عامر الى حمص ومعه زوجه •• ولقد كانا عروسين جديدين •• وكانت الزوجة بارعة الجمال •• وكان سـعيد يحبها حبا شديدا •• خرجا الى حمص وزوده عمر بقدر من المـال يستعين به على حياته الجديدة ليكون على مستوى منصب الامارة فى بلاد الحضارة والتجارة •

وأشارت عليه زوجه أن يشترى من هذا المـال ما يلزمهما من لباس لائق وأثاث ومتاع •• ثم يدخران الباقى •• فقال لها : « نحن فى بلاد تجارتها رابحة رائجة •• فلنعط هذا المـال لمن يتجر لنـا فيه فنضمن بذلك استثماره وتنميته • » •

قالت : « فان خسرت التجارة أو بارت ؟ » •• قال : « سأجعل ضمانها عليه » وتوافق الزوجة على ذلك •• ويخرج سعيد فيشترى أقل القليل من ضرورات الحياة لبيته •• ثم يوزع المـال جميعه على الفقراء والمساكين وذوى الحاجة •

وتمر الايام •• وكلما سألته زوجه عن أخبار التجارة •• وعما وصلت اليه من ربح يجيبها بأن الله ينميها وأنها تسير سيرا حسنا•• الى أن يخبرها ذات يوم بالحقيقة •• ان المـال كله وزع من أول يوم على المحتاجين من فقراء المسلمين •• وهنا لا تملك الزوجة نفسها من البكاء والنحيب • • ولكنه قبل أن يضعف أمام بكائها أو يرق أمام سلطان جمالها يقول وكأنه يعطى لنفسه شحنة قوية من مقاومة كل ذلك : « لقـد كان لى أصـحاب سـبقونى الى الله • وما أحب أن أنحـرف عن طريقهم ولو كانت لى الدنيـا وما فيهـا •• وانك تعلمين أن فى الجنـة من الحـور العين والخـيرات الحسـان ما لو أطلت

واحـدة منهن على الارض لأضاءتها جميعـا ولقهر نـورها نـور الشمس والقمر معا .. فلأن أضحى بك من أجلهن .. أحرى وأولى من أن أضحى بهن من أجلك » .

وهنا فقط لا تجد الزوجة أمامهـا الا أن تستسلم .. فلا مطمع لها بعد ذلك مع مثل هذا الرجل المخبت الأواب الا أن تسمع وتطيع علها تنال معه شطرا من ثواب الله عز وجل ..

لقد عاش سعيد بن عامر بين أهالى حمص وهو أمير عليهم بالحق والعدل والبر .. وسأله عمر يوما « ان أهل الشام يحبـونك . » فأجابه : « لأنى أعاونهم وأواسيهم . » .. ورغم ذلك وعند زيارة أمير المؤمنين عمر لحمص تقدم البعض بشكوى ضد أميرهم سـعيد ابن عامر .. وقال المتحدث عنهم لعمر : « نشكو منه أربعا .. لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار .. ولا يجيب أحدا بليل .. وله فى الاسبوع يوم لا يخرج فيه الينا ولا نراه .. وأخرى لا حيلة له فيها ولكنهـا تضايقنا وهى أنه تأخذه الغشية (أى الاغماء) بين الحين والحين .

ويطرق عمر وهو يدعو الله « اللهم انى أعرفه من خير عبادك . . الله لا تخيب فيه فراستى » . ثم يدعوه للدفاع عن نفسه ويقـول سعيد : « أما قولهم انى لا أخرج اليهم حتى يتعالى النهار فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب .. انه ليس لأهلى خادم فأنا أعجن عجينى ثم أدعه حتى يختمر ثم أخبز خبزى ثم أتوضأ للضحى ثم أخـرج اليهـم » .

ويستريح عمر ويقول : « الحمد لله . والثانية ؟ . »

فيتابع سعيد حديثه : « وأما قولهم : لا أجيب أحـدا بليل ، فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب .. انى جعلت النهار لهم ، والليل لربى ..

وأما قولهم : ان لى يوما فى الاسبوع لا أخرج فيه .. فليس لى ثياب أبدلها .. فأنا أغسل ثوبى ثم أنتظر حتى يجف بعد حين .. وفى آخر النهار أخرج اليهم .. وأما قولهم : ان الغشية تأخذنى بين الحين والحين .. فقد شهدت مصرع خبيب الانصارى بمكة ، بضعت قريش لحمه وحملوه على جذعه ، وهم يقولون له : أتحب أن محمدا مكانك وأنت سليم معافى ؟ فيجيبهم قائلا : والله ما أحب أنى فى أهلى وولدى ، معى عافية الدنيا ونعيمها ، ويصاب رسول الله بشوكة . فكلما ذكرت ذلك المشهد الذى رأيته ، وأنا يومئذ من المشركين ، ثم تذكرت تركى نصرة خبيب يومها ، أرتجف خوفا من عذاب الله ويغشانى الذى يغشانى . » .

وتنتهى كلمات سعيد بن عامر أمير حمص وتنخفض الرءوس التى كان أصحابها يصخبون أمام أمير المؤمنين وهم يجأرون بالشكوى من أميرهم .. وينهض عمر ليعانقه ويقبله وهو يهتف : « الحمد لله الذى لم يخيب فراستى » .

ويأتى موسم الحج . وهو الموسم الذى كان يقدم فيه الولاة على عمر ليحاسبهم عن عام مضى .. ويرى سعيد بن عامر قادما يحمله حمار عليه طعامه وشرابه ويبتدره عمر قائلا : « أأجدبت الارض أم أن البلاد بلاد سوء » . وكأنه يستنكر الحال التى قدم بها اليه ... ويجيبه سعيد : « يا أمير المؤمنين . لقد جئتك أجرر الدنيا كلها ورائى .. هذا مزودى به طعامى .. وهذه مطهرتى أتوضأ منها وأشرب .. وقد جمعت زكاة الاغنياء فوضعتها فى الفقراء وأصلحت بها شئون العباد .. فماذا أبتغى بعد ذلك ؟ » .

ويقف عمر اجلالا لكلمات سعيد ويقول : « بارك الله عليك .. وحفظ عليك ما أنت فيه يا سعيد » .

لقد كان عطاء سعيد بن عامر وراتبه كبيرا وضخما بحكم

منصبه . . ورغم ذلك لم يكن يأخذ منه الا ما يكفيه هو وزوجه .. ثم يوزع الباقى وهو أكثره على فقراء المسلمين ..

ولقد حاول بعض الناس من القريبين منه أن يثنـوه عن ذلك فقالوا : « توسع بهذا الفائض على أهلك وأصهارك » . ولكنه كان يجيبهم : « ولمـاذا أهلى وأصهارى .. ؟ لا والله ، ما أنا بائع رضـا الله بقرابة » .

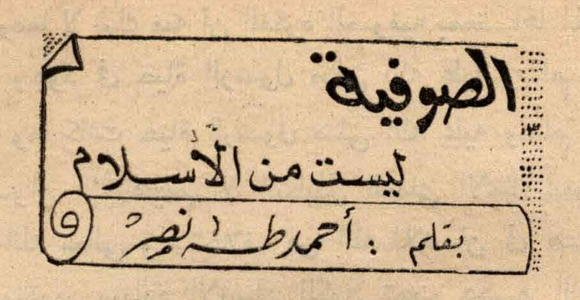
وعندما كانوا يقولون له : « توسع على نفسك وأهل بيتك فى النفقة وخذ من طيبات الحياة » كان يجيبهم بكلمات مضيئة عظيمة « ما أنا بالمتخلف عن الرعيل الاول ، بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجمع الله عز وجل الناس ، فيجىء فقـراء المسلمين يزفون كما تزف الحمام ، فيقـال لهم : قفوا للحسـاب ، فيقولون : ما كان لنا شىء نحاسب عليه .. فيقول الله : صدق عبادى فيدخلون الجنة قبل الناس .. » .

ويأتى العام العشرون من هجرة النبى صلى الله عليه وسـلم ليحمل نهاية المطاف للعابد المخبت الاواب سعيد بن عامر ليذهب الى ربه راضيا مرضيا بعد حياة هى مثل آعلى لكل تقى يخشى ربه بالغيب، ويطمع فى نعيم الجنة وثوابه ..

يمضى سعيد بن عامر الى ربه وهو فرد من أفراد الرعيل الاول الذين تتلمذوا فى مدرسة النبوة ، فوعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الدروس ، وكانوا بسلوكهم وتواضعهم أصـدق ترجمة لمـا جاء به الاسلام . .

يمضى سعيد بن عامر الى ربه فى صمت .. وهو الامير الذى لم تنل الامارة من نفسه ولا دينه ولا خلقه ، وانما زادته تواضعا وطاعة واخباتا لله رب العالمين . .

مصطفى برهام



الصراط المستقيم هو طريق الله ، طريق الحق والخير . والناس فى اقبالهم عليه واعراضهم عنه ثلاثة أقسام : منهم من عرف الحق فالتزمه ، والخير فاتجه اليه . وهذا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا . ومنهم من عرف الحق والخير ولكنه اتخذ الهه هواه . فجمح به الى الباطل، وسار به مع شهواته فى طريق الشيطان . وهذا مع الذين غضب الله عليهم وتوعدهم بالعذاب وسوء المصير . ومنهم من أعماه الجهل فضل عن طريق الحق والخير وعاش كالانعام مع ما زوده به الله من أسباب العلم والادراك . وهذا مع الذين قال الله فيهم (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) على هذا الضوء فالاسلام الحق هو الطريق المستقيم. أما الصوفية أو التصوف فليس من الاسلام فى شىء . والمسلم الصادق يبرأ من الحادها ومخازيها . ولا يرضى الا بالحنيفية السمحة ملة ابراهيم والنبيين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام (قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم . دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) أما عن الصوفية عند المسلمين فلم يكن لها وجود فى الصدر الاول من الاسلام . لأن المسلمين لم يعرفوا هذه النحلة المحدثة الا فى أواخر القرن الثانى من الهجرة عندما اختلطت ثقافة الاسلام بغيرها من الثقافات

الاخرى • ومما لا شك فيه أن الفكرة الصوفية بمعناها المتعارف عليه لم يكن لها وجود فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حياة الصحابة • وما كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حياة أصحابه رضوان الله عليهم الا التطبيق العملى الامثل للقرآن الكريم من توحيد الله تعالى واستخلاف من الله للانسان فى هذا الكوكب الارضى ، وتقرير سيادة الانسان للكون تحت حكم الله ، ودعوة ومنهاج للحرية والجهاد والعمل الصالح وعمارة الارض • والذين يحاولون رد الفكرة الصوفية الى ما كان عليه أهل الصفة من زهد وعزلة ونهج معين فى العبادة والسلوك الاجتماعى يخطئون فى ذلك، فما كانت الصفة التى أقيمت بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والتى آوى اليها الفقراء والضعفاء من المسلمين الا بمثابة ملجأ للشيوخ والعجزة والضعفاء دعت الى اقامته ظروف المسلمين الاجتماعية فى بدء الدعوة ، وحتى يجد كل منهم ما يلائمه من عمل •

فلما فتح الله على المسلمين آفاق الارض وتفتحت أمامهم مجالات العمل والكسب والسعى ، وأظلت عدالة التوزيع بجناحيها الشيوخ والعجزة والارامل ، صار هذا الملجأ عنوانا سيئا لمعنى غير موجود ، فهدم الفاروق عمر رضى الله عنه الصفة وأخرج من بقى فيها • واذا كان هذا هو شأن أهل الصفة فلا ينبغى اطلاقا أن نلتمس بينهم جذور الفكرة الصوفية ، أو أن نقيم على أنقاض ما هدم عمر الخليفة الراشد أفكارا فى السلوك أو مذاهب فى المجتمع •

ومضى عهد الخلفاء الراشدين وجاء عهد الولاة من بنى أمية ومن بعدهم عهد بنى العباس بكل ما فيه من تناقضات وانغماس فى الملذات ، وتوزيع غير عادل للموارد والثروات ، فبدأت الفكرة الصوفية تطل برأسها نتيجة عدم التزام المنهج الذى تركه النبى صلى الله عليه وسلم كالمحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك • وبنظرة

واعية يتضح افسادها لعقائد العامة والدهماء من مريديها ، وجنايتها على المجتمع فيما شوهت به جمال وسماحة الاسلام . قصدوا الموتى، فالاله الواحد عندهم آلهة . وعبدوا القبور فقلبوا التوحيد الخالص تعددا ووثنية . وما أغنى المسلمين وما أبعد الاسلام الحق عن هذا المقت والالحاد . انهم يفهمون فى ربهم فهما شرا من فهم النصارى والمجوس من أول آئمتهم وحتى اليوم . أما ابن الفارض فيتزعم عقيدة الاتحاد : أى امتزاج العبد بربه — تعالى الله عن ذلك — وصيرورة المخلوق خالقا والعدم الذاتى وجودا واجبا . بل نظر الى حقيقة نفسه فوجدها هى بذاتها الحقيقة الالهية فيقول :

جلت فى تجليها الوجود لناظرى ففى كل مرئى أراها برؤية

وأشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى هنالك اياها بجلوة خلوتى

ففى الصحو بعد المحو لم أك غيرها وذاتى بذاتى اذ تحلت تجلت

وابن عربى من أصرح دعاتهم الى وحدة الوجود ، بل هو زعيمها الاول بين الصوفية ، فيذكر فى كتابه (الفصوص) عن تجسد الله فى النساء قوله « فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا أبدا عن المواد » . وحاشاه صلى الله عليه وسلم . وقوله فى دعوته الى عبادة الاصنام : «العارف المكمل من رأى كل معبود مجلى بل يراه عين كل شىء . ولذلك سموه كلهم باله مع اسمه الخاص بحجر أو حيوان أو انسان أو ملك » . أما الجيلى فى كتابه (الانسان الكامل) فيهدف الى حقيقة واحدة : أن الانسان فى نهايته يصير الها ..ولذا يقول :

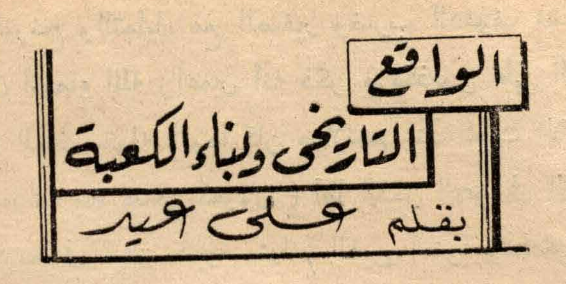
لى الملك فى الدارين لم أر فيهما سواى فأرجو فضله أو فأخشاه

وقد حزت أنواع الكمال واننى جمال جلال الكل ما أنا الا هو

وفى هذه العجالة ليس لنا من تعليق ، وان كان كفرهم ليس بحاجة الى دليل . ولم يكن هذا الضلال بالامس فحسب ، بل الى يومنا هذا . واليك فقرات من كتاب المنقذ ـ اسم على غير مسمى لأنه جناية على الانقاذ ، وما أقرب التردى والهلكة فيه ، والعجب أنه مقرر على طلبة معهد الدراسات الاسلامية بالقاهرة . وقد تساءل الطلبة : أهذا اسلام ؟ أيها الشيوخ ارشدوا الناس الى الحق . يقول الكتاب « لا بد فى التصوف من شرط جوهرى هو التأثير الروحى أو البركة أو السلسلة . وهى لا تتأتى الا بواسطة شيخ ينقل البركات الى المريدين . ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان . وكن بين يدى شيخك كالميت بين يدى الغاسل . ومن اعترض انطرد . وهى نظام الصفوة فقط . ولا يزال الصوفية بخير ما تنافروا . فان اصطلحوا هلكوا . والوصول له طريقان بالسلوك أو بالجذبة » ونقول لأبنائنا ان الاسلام لا يعرف شيخا ينقل بركة أو يتخذ واسطة . وما أجمل قوله سبحانه (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) ولو ذهبت أعدد كثيرا من الاعمال التى نهى عنها الدين القويم واتخذوها شرعة لهم فسوف لا تفى الصفحات ولكن اشارة عابرة . مساجدهم تتخذ على القبور والاضرحة والاسلام يبرأ منه (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وحديث الصحيحين قول النبى صلى الله عليه وسلم (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد) وفى رواية (يحذر ما صنعوا) الى موالدهم وهى أعياد الجاهلية وعمل المشركين . انتهاك للحرمات واعتداء على القيم والاخلاق وارتكاب كل فسق وزور . صور مزرية وفجور يقيمونها فى كل ساحة وبلد ويشدون اليها الرحال . والحديث الصحيح (لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى)

وحلقات الترنح والتمايل مع الصفير وضرب الدفوف فقـدانا للاتزان والحادا فى أسماء الله زاعمين أنه ذكر • يكذبون على الله • والقرآن يصف هذا العمل بقوله (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) أما الذكر الحق فى الاسلام فيقرره الكتاب الكريم فى آيات كثيرة منها (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله • ألا بذكر الله تطمئن القلـوب) (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم • واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) الى أوراد وعهود مع شياطينهم سولت لهم أن مقبوريهم تصرف الامور وتقضى الحاجات وتفرج الكربات • نقضوا بهذه الوثنية عهد الله « اياك نعبد واياك نستعين » كلمة الاخلاص والتوحيد ، الدين الحق الذى أوحاه الله الى عبده ومصطفاه صلى الله عليه وسلم • الى فرق وطرق ضالة على رأس كل منها شيطان يدعو اليها • والاسلام يعلنها واضحة « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء » وقوله « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ان كل مسلم غيور مطالب أن يتصدى لهذه الخرافات ، ليميز الناس بين الدين الخالص وتلك الصـوفية المضللة عن السبيل • وينشر العقيدة السليمة فانها الاساس الذى تقوم عليه الحياة الطيبة فى الدنيا والفوز والنعيم فى الآخرة •

أحمـد طه نصر



فقد تفضلت كاتبة فاضلة وأديبة لامعة ، فنشرت بأخبار الجمعة ٣١/١٠/١٩٨٠ تعليقا عما كتب من قبل عن الكعبة المشرفة وعن الحجر الاسود ، وحمل أفكارا لا ترضيها ، فحكمت عليها بمخالفتها للواقع التاريخى وعدم الاستناد اليه . وحين عرضت هى آراءها وفكرها حول الكعبة ، وجدتها هى التى لا تستند الى الواقع ، والحقيقة بخلافها ، رغم أنها قضت بجوار البيت عشر سنين ، ونقبت فى بطون مئات المراجع ، وقامت بتصوير هذه الأفكار واعدادها لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة .

وذكرت الكاتبة الفضلى أن المراجع مجمعة على أفكارها التى أوردتها ، ودعمتها بما عندها من دليل ، غير أننى للأسف وجدت هذه الروايات يجب أن لا تخالط عقل المسلم من قريب أو بعيد ، ولا تشوب عقيدته ، ولا أجد أكثر غرابة عندى من الزعم بأن مثل هذه الروايات تمثل واقعا تاريخيا ، بينما هى فى الحقيقة لا تقف على قدم ولا تكاد .

لقد قالوا عن البيت بنته الملائكة ، ولم يرد ذلك فى أى كتاب من كتب الحديث المعتمدة أو غير المعتمدة .

وقالوا بناه آدم عليه السلام ، ورواه البيهقى فى دلائل النبوة ، وسنن البيهقى ليس من كتب الحديث الستة ، المقبولة عند جمهور المسلمين أولا ، وثانيا الحديث مقطوع ، والحديث المقطوع هو الذى وقف اسناده عند تابعى فلم يرق الى صحابى ، وعلى ذلك فليس صحيحا أو حسنا أو ضعيفا أيضا فكيف نحتج به .

وقالوا بناه أبناء آدم ، وخصوا منهم شيثا ، ورواه ابن المنذر عن وهب بن منبه ، وليس حديثا ، اذ لم يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكم من الاسرائيليات القاتلة دخلت التراث الاسلامى عن طريق وهب بن منبه وغيره .

وقالوا لقد طافت سفينة نوح بالبيت سبعا ، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات عن عبد الرحمن بن زيد الوضاع .

أليست هذه الروايات هى التى يتمسك بها الناس ، ويزعمون أنها تمثل واقعا تاريخيا ؟ ولى أن أسأل : كيف تشكل واقعا تاريخيا ، وهى على ما هى عليه من الوهن والتهافت والانقطاع ؟ ان أقدم مؤرخ عرفه المحيط الاسلامى هو ابن اسحق وكم ذكر ابن اسحق من الاكاذيب ، نقلا عن أهل الكتاب وغيرهم ، ونقل عنه من جاء بعده، فهل من المنطق والعقل أن نسلم بكل ما رواه القصاص وأصحاب السير على علاته ؟ ! كلا والله بل أول الواجبات الاسلامية هو الحرص على نظافة وسلامة المواد التى تشكل وجدان المسلم تجاه الأشياء ومنها الكعبة .

والحق أننا لسنا بحاجة الى مثل هذه النقول ، فقد أغنانا الاسلام بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفيه خبر ما قبلنا ونبأ ما بعدنا ، وبحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، وكان من فضل الله ورحمته بالأمة أن قيض لها من تخصص فى علوم السنة من جهابذة الامة ، فبينوا للناس ما يقبل ويؤخذ من هذه الروايات المنسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وما يرفض ويترك وتحرم روايته الا للعلم . وبمثل هذين الرافدين الصحيحين يتمثل الواقع التاريخى فى ضمير المسلم ، ويتشكل وجدان المسلم . وليس يعنينا فى قليل أو كثير أن ننقب فى بطون المجلدات الصفراء عن أشياء وروايات لا تسمن ولا تغنى من جوع ، فضلا عن افسادها للفكر الاسلامى . وحق للامام ابن كثير

فى كتابه قصص الانبياء أن يجزم بأن الخليل عليه السلام أول من بنى البيت مطلقا ، حيث لم يثبت خبر عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل .

واذا ذهبت أعدد من قرأت لهم من محققى العلوم الاسلامية فى هذا الموضوع اذن لطال الامر ، ولكن يكفى أن نذكر ما ورد بتفسير المنار للشيخ رشيد رضا بالمجلد الاول اذ يقول : قوله تعالى : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) ظاهر فى أنهما هما اللذان بنيا هذا البيت لعبادة الله تعالى فى تلك البلاد الوثنية ، ولكن القصاصين ومن تبعهم من المفسرين جاءونا من ذلك بغير ما قصه الله تعالى علينا وتفننوا فى رواياتهم عن قدم البيت وعن حج آدم ومن بعده من الانبياء اليه ، وعن ارتفاعه الى السماء وقت الطوفان ، ثم نزوله مرة أخرى ، وهذه الروايات يناقض بعضها بعضا ، فهى فاسدة فى تناقضها وتعارضها ، وفاسدة فى عدم صحة أسانيدها ، وفاسدة فى مخالفتها لظاهر القرآن ، ولم يستح بعض الناس من ادخالها فى تفسير القرآن والصاقها به وهو برىء منها . ومن ذلك زعمهم أن الكعبة نزلت من السماء فى زمن آدم ، ووصفهم حج آدم اليها وتعارفه بحواء فى عرفة بعد أن كانت قد ضلت عنه بعد هبوطهما من الجنة ، وحاولوا تأكيد ذلك بتزوير قبر لها فى جدة . وزعمهم أنها هبطت مرة أخرى الى الارض بعد ارتفاعها بسبب الطوفان وحليت بالحجر الاسود ، وأن هذا الحجر كان ياقوتة بيضاء وقيل زمردة من يواقيت الجنة وأنها كانت مودعة فى باطن جبل أبى قبيس فتمخض الجبل فولدها ، وأن الحجر انما اسود لملامسة النساء الحيض له ، وقيل لاستلام المذنبين اياه ، وكل هذه الروايات خرافات اسرائيلية بثها زنادقة اليهود فى المسلمين ليشوهوا عليهم دينهم وينفروا أهل الكتاب منهم .

ويعلق الشيخ محمد عبده قائلا : لو كان أولئك القصاص يعرفون الماس لقالوا : ان الحجر الاسود منه ، لأنه أبهج منظرا وأكثر بهاء ،

وقد أراد هؤلاء أن يزينوا الدين ويرقشوه برواياتهم هذه ، ولكنها اذا راقت للبله من العامة فانها لا تروق لأهل العقل والعلم الذين يعلمون أن الشريف هذا الضرب من الشرف المعنوى هو ما شرفه الله تعالى ، فشرف هذا البيت انما هو بتسمية الله تعالى اياه بيته ، وجعله موضعا لضروب من عبادته لا تكون فى غيره كما تقدم ، لا بكون أحجاره تفضل سائر الاحجار ، ولا بكون موقعه يفضل سائر المواقع ، ولا بكونه من السماء ، ولا بكونه من عالم الضياء ، وكذلك شرف الانبياء على غيرهم من البشر ليس لمزية فى أجسامهم ولا فى ملابسهم وانما هو لاصطفاء الله تعالى اياهم ، وتخصيصهم بالنبوة التى هى أمر معنوى ، وقد كان أهل الدنيا أحسن زينة وأكثر نعمة منهم . » انتهى.

وانى أعرض على الاديبة البارعة شيئا من تناقض الروايات على ضعفها جمعاء بخصوص الحجر الاسود ، فقد روى الترمذى والبيهقى رواية تقول : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله تعالى نورهما ، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب » وقالت العلماء انه حديث موقوف ، ويفيد أن الله تعالى هو الذى طمس نورهما.

وروى البيهقى : أن الركن والمقام من يواقيت الجنة ، ولولا ما مسهما من خطايا بنى آدم لأضاءا ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم الا شفى . وهذا القول ليس بحديث لأنه ليس من قول النبوة . وأفاد أن الخطايا هى السبب ، ومن المصائب الكبار أنه دعوة الى الوثنية والاستشفاء بالاحجار ، وقد علم من الدين وصحيح الاثر عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما أنه حجر لا يضر ولا ينفع .

وروى الترمذى : نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بنى آدم .. وهذا ليس بأقوى من سابقيه وكل فى فلك الوهن ومخالفة القرآن سواء .

وروى ابن خزيمة : الحجر ياقوته بيضاء من ياقوت الجنة : وانما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد ، يشهد لمن استلمه أو قبله من أهل الدنيا » ولا أشك ولا أرتاب فى اقتناع كل ذى عقل وباه الاسلام فى أن مثل هذه الروايات تضر ولا تنفع ، وتفسد ولا تصلح ، وتهدم ولا تبنى ، وأجد الامانة العلمية تقتضى من كل كاتب أو أديب أن ينتقى لمادته الفنية كل ما صح وثبت اسلاميا ، ويبتعد عما يعد عرضه تغريرا بالعقل واثراء للخرافة .

وبقى أن أقول : انه لا يحط من قيمة الكعبة أو يضع من شرفها أن يكون أول من بناها ابراهيم عليه السلام وهو أبو الانبياء وولده جد قريش ، ولا أكاد أشك أن ابراهيم عليه السلام أكرم على الله من الملائكة ، وكفى الكعبة شرفا وفخارا أن يكون بانيها الاول هو ابراهيم عليه السلام .

والحقيقة أن شرف الكعبة فضلا عن حظوتها ببناء أبى الانبياء لها ، يتمثل فى انعام الله تعالى على طائفها والمقيم بها بالسكينة والامن، وجعلها مباركة وهدى للعالمين ، وقبلة لذرية ابراهيم عليه السلام من بعده ، وتخصيصها بعبادة من أعظم شعائر الاسلام التى من الله بها على ابراهيم وذريته من بعده ، لا تقضى الا بها ولا ينوب عنها مكان آخر فى الوجود .. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

على عيد

ما أخفى لهم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

واقرءوا ان شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) متفق عليه

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوي

شركة للوثنيـــة

القبوريون فى مصر يدعمون سلطانهم بانشاء شركة خاصـــة بهم اسمها « شركة السياحة الدينية » • مهمة هذه الشركة تزيين عبادة أصحاب القبور ، وذلك بما تملك وزارة السياحة من أدوات جذب واغراء للناس •• وربما تضم هذه الشركة بعد ذلك الى شركات القطاع العام لتساهم فى خطة التنمية •• وبهذا لا يستطيع أحد أن يقترب من هذا « الهيكل » •• لأنه فى نظر هؤلاء « هيكل مقدس » •• وثانيا لانه أداة من أدوات الربح •

تحديد النسل فى اسرائيل

اسرائيل ، ومن ورائها الصليبية والشيوعية ، يقولون لنـــا : نظموا نسلكم ، ليتحسن دخلكم ، وتنتظم خططكم • الا أن اسرائيل ـ رغم ما فيها من متاعب اقتصادية ـ فتحت الباب على مصراعيه لأبنائها كى يتناسلوا كما يشاءون •• والدليل على ذلك أن « بيجن » رئيس وزراء اسرائيل ، يحتفل فى هذه الايام بمقدم حفيده السادس الذى أنجبه ابنه الدكتور « افتيال بيجن » أستاذ الطبيعة بمعهد «فايتسمان» ••• وما زال أمام ابن بيجن الفرصة للمزيد من الانجاب ••• آما آن لنا أن ندرك أبعاد المؤامرة التى تحاك ضدنا ؟ •

حرب العقيـــدة

الحرب فى « أفغانستان » أثبتت أن العقيدة هى أكبر رباط يربط ما بين المسلم والمسلم ، حتى ولو تباعدت الاوطان •• لقد كان الروس يرسلون المسلمين من أبناء الولايات الاسلامية التابعة لها ، ليحاربوا

المسلمين فى أفغانستان • تصور الروس أن الانتماء الى وطن مشترك أهم ما يدفع المواطن الى البذل والتضحية •• ولكن هالهم أن المسلم الروسى يقاتل أولا وأخيرا بانتمائه الى عقيدته •• لقد تحول هؤلاء الى صفوف اخوانهم فى الدين من الافغان يقاتلون معهم • ومن بقى منهم فى صفوف الروس ، فانه كان يقدم العتاد الحربى للمجاهدين الافغان •• واضطر الروس الى سحب كل المسلمين من ميدان القتال•• وبذلك ثبت للروس عمليا أنه لا يمكن خلع الدين من قلوب المسلمين، وأن خططهم فشلت فى اخضاع هذه الشعوب لشعارهم القائل «الدين أفيون الشعوب» •

عن عالم الشيخ الشعراوى

الشيخ محمد متولى الشعراوى يقفز قفزة جديدة فى عالم العلاقات الاجتماعية • ولا بد أن وراء هذا التطور الجديد فى العلاقات الاجتماعية فلسفة جديدة • لا بد أن الشيخ سيفصح عنها ان عاجلا أو آجلا •• فلقد قام فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بزيارة الممثل عماد حمدى فى مستشفى القوات الجوية ، وقضى معه وقتا ممتعا •• ولا بد أن الشيخ قد نصح الممثل عماد حمدى بالاقلاع عن شرب الخمر الذى نصحه الاطباء بالبعد عنها فقال : انه على استعداد للتضحية بكل شىء الا الخمر •• ولا بد أن الشيخ قد هنأه على أدواره الفنية الجديدة • وان لم يكن هذا ولا ذاك •• فلا بد أن هناك نوعا من الصداقة يجمع بينهما ، والا فلماذا يزور عماد حمدى بالذات دون غيره من الممثلين الذى يمرضون كل يوم ؟ •

« نافون » سائح

لما وجهت الدعوة الى « اسحق نافون » لزيارة مصر ، اعترض « بيجن » على الزيارة ، واشترط مجلس الوزراء الاسرائيلى لكى تتم الزيارة مجموعة من الشروط ، أهمها ألا تتحمل اسرائيل نفقات هذه الزيارة ، وأن تتحملها الدولة المضيفة « مصر » •

واسرائيل بذلك تحافظ على مالها العام ، وتلقى بأعبائها على الغير ... ولأنها تعلم أن زيارة « نافون » لمصر لن يتحقق من ورائها أى هدف . لأنه بحكم منصبه لا يملك أى صلاحيات سياسية تؤهله للقيام والمشاركة فى أية مباحثات .. انها زيارة سياحية ، استفاد منها « اسحق نافون » فقط .

سلعة جديدة فى الاسواق

« التحلل الاخلاقى » سلعة تجارية ، تقوم اسرائيل بتصديرها الى العالم وبخاصة مصر . وهذه ليست سياسة جديدة يتبعها الاسرائيليون . ولكنها سياسة قديمة رسمها زعماء اليهود فى « بروتوكولات حكماء صهيون » .. وفى هذه المرحلة فان مصر هى الهدف الاكبر لتنفيذ هذا المخطط .. ولذلك لا تعجب اذا وجدت فى مصر ورق القمار الفاخر جدا ، وعليه صور عارية لنساء فى أوضاع مختلفة ، وبكل تبجح كتب عليه « صنع فى اسرائيل » ومن قبله كانت « البيرة الاسرائيلية » أول السلع الاسرائيلية نزولا فى الاسواق المصرية .. والبقية تأتى .

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (أليس فيهم وجل رشيد)

وبالطبع لا يمكن القول بأن هذه الجمعية صليبية أو يهودية لأن اسمها « جمعية العاشر من رمضان) .

اذن .. فكأنها تعلن على الملأ أنها رغم كونها مسلمة .. الا أنها تتحدى الاسلام علنا .. أو أنها لا تضم بين أعضائها مسلما واحدا يحافظ على صلاة الجمعة .. أو أن تكون جمعية الحادية تحرض الناس على ترك دينهم .. والا فبماذا نفسر ما جاء فى اعلانها هذا ... ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

أحمد فهمى أحمد

باقلام القراء

جاءتنا الكلمة التالية من الاخ على أحمد الحاوى كريم امام وخطيب مسجد العتيق بقلعة قفط محافظة قنا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد .

تحدث الشيخ الشعراوى عن قصة آدم فى سلسلة أحاديث بالاذاعة والتليفزيون وأكد فى سياق القصة :

« أن ظهور العيب فيه جمال باعتبار نتيجته ويستدل به على صحة المنهاج » . وليست كلمتى هنا عن قصة آدم أو ربط هذا المفهوم بها أو بمشكلة الشر فى الوجود ككل . ولكننى أتساءل هل يصح فى ضوء الكتاب والسنه أن نعتبر ظهور القبيح يحمل جمالا الى نتيجته ، ويستدل به على صحة منهاج الاسلام ؟ وفى تصورى أن كل ما نهى الله عنه ليس فيه شىء من الجمال . فان قلنا ان الجمال باعتبار النتيجة واعتبرنا القبيح كمقدمات وهو يفقد الجمال فى ذاته، فكيف يعطيه كنتيجة ويستدل به على صحة منهاج الاسلام ؟ بل ان العكس هو الصحيح . فصحة منهاج الاسلام تعرى القبيح فيزداد قبحا بالكشف عن لونه البشع . وصحة منهاج الاسلام أيضا لا يستدل عليها الا بجماله فى أسلوبه وحكمته وأحكامه وعدالته . وآيات العظات والاعتبار والحجة البالغة التى تأخذ بالالباب .. كل هذا وغيره من دلائل السمو والثراء يبعث فى النفوس اليقين والامن والاستقرار، ومشرق الآمال ، ويملأ القلوب والعواطف والوجدان شوقا الى الارتقاء. وكلما صفونا بصحة منهاج الاسلام تلألأت الفضيلة وأخمدت خدعة نار الرذيلة والتى توهم بالجمال وهى خالية عنه فى مقدماتها ونتائجها.

البقية صفحة ٤٨

يا علماء الإسلام

إتقوا الله فى فتاواكم

بقلم : فضيلة الشيخ : على هاشم سعيد
واعظ مركز حوش عيسى بحيرة

استمعت الى اذاعة القرآن الكريم يوم الجمعة ٢٤ من ذى القعدة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٣ من أكتوبر سنة ١٩٨٠ م برنامج بريد الاسلام. وفيه سؤال من أحد المواطنين عن حكم الصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم عقب الآذان .

فأجاب فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الق بما يأتى :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لى الوسيلة » ثم قال فضيلته تعليقا على هذا الحديث لقد أمرنا النبى اذا سمعنا المؤذن أن نقول مثل ما يقول ثم نصلى عليه والمؤذن يسمع كلام نفسه فالامر موجه اليه كذلك . وليس هناك دليل على أنها تقال سرا . وبناء على ذلك فالصلاة على النبى والتسليم عقب الآذان جهرا بالطريقة المعروفة مشروعة .

ونحن نقول لفضيلته :

أليس رسول الله أعلم بمراد قوله ؟ فهل أمر النبى مؤذنا أن يجهر بالصلاة والتسليم عليه عقب الاذان ؟

ولماذا لم يفعله صحابة رسول الله ولا خلفاؤه الراشدون من بعده وهم أحرص الناس على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

لقد عطس رجل بجانب عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فقـال عبد الله ابن عمـر :

ما هكذا علمنا رسول الله أن نقول اذا عطسنا بل علمنا أن نقول الحمـد لله .

قال العلامة ابن حجر فى الفتاوى الكبرى (وقد استفتى مشايخنا وغيرهم فى الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد الأذان على الكيفية التى يفعلها المؤذنون فأفتوا بأن الاصل سنة والكيفية بدعـة) .

ونحن نعرف أن الأذان عبادة والعبادة مبناها على النص ولا مجال فيها للاستحسان أو الاجتهاد .

روى عن الامام مالك قوله (من استحسن فقد شرع ومن شرع فقد زعم أن محمدا خان الرسالة) .

يا علماء الاسلام اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث فى ديننا هذا ما ليس منه فهو رد) . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

على هاشـم سعيد

واعظ مركز حوش عيسى — بحيرة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

بقية (بأقلام القراء)

وبعد .. فما أجمل الاسلام نور يكشف لنا الحقـائق فتمضى على الصراط المسـتقيم .

التوحيـد :

يا أخ على : معك الحق فيما ذهبت اليه .. فكل ما نهى الله عنه لا يمكن أن يتضمن جمالا .. لا فى مقدماته ولا نتائجه . لأن الله عز وجل لم ينه الا عن كل منكر قبيح .. وليس ذلك الفكـر الذى يفلسف الخطيئة بهذه الصورة الا من قبيل الشطحات الصوفية اياها..

التوحيـد

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد

تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ١٠٠ مليم